

حرب أردوغان آخر هزائم «الإخوان»

عبد الرحمن الخليفة

الوجه الآخر للحقيقة :
أن تأخذ قراراً مبنياً على أن هناك حلقاً إقليمياً يواجه دولة، وتتقدم لتكون جزءاً من ذلك الحلف على أنه منتظر لا محالة، وأن من الصواب أن تبحث عن مصالحك عند من يصنعون الحدث ويتصرفون في لعبتي الاقتصاد والإعلام، أمور غير مستغرب صدورها عن أردوغان الذي مضى في سياسة أتاتورك التي ربطت مستقبلها كله وتطورها بالغرب، وليس في هذا ما يشين، بدعوى تفوق الغرب علمياً واقتصادياً، ومن منظار أنه سقفت التجربة البشورية في مجالات مختلفة! لكن أن يكون الربط جغرافياً وعسكرياً، كما هو حلم أردوغان الذي يعتقد أن لا تعارض بين الامتثال لحلف شمال الأطلسي ومحاصرة العالم الإسلامي والتخلي عن فلسطين واستمرار نزيف الدم العربي من المحيط إلى الخليج تحت دعوى الفتنة المذهبية وغيرها.

أمضت تركيا أردوغان أكثر من عامين ونصف عام في هذا الاتجاه تلعب دورها في حلف الفتنة، خلف الرعاية الصهيونية وتحت الرعايا الصهيونية التي لم تبخل على سورية المقاومة بالغايات الجوية ومحاولات الاختراق الاستخباري ولم تتسن توظيف جند الله على الأرض في نهج الإرث التاريخي للشعب السوري والأمة والقضاء على المعالم الحضارية التي يفخر بها كل من يملك نزعة إنسانية أو يخطو في أولى مراحل إدراك الذات والأخر والكون.

ثمة معطيات أساسية ومهمة تجاهلها أردوغان، هي أن الحرب الأهلية مبنية على منتهج شامل يصنف الأعداء وفق قاعدة البيانات «الإسرائيلية» العنصرية، وفي أوج عطائه المبهر في إدخال المسلحين إلى سورية ودعمهم بدأ يتلقى الضربات من مكثبات حلفه نفسها، حتى وصل به الأمر إلى زيارة إيران والاتجاه المعاكس لخط سيره منذ البداية. الإيرانيون أكرموا وقادته، لكن سورية لم يكن في وسعها تجاوز الخراب والتدمير الذي طالها، خاصة صناعتها العريقة في حلب على أيدي الصليبيص كانوا تحت سمع النظام التركي وبصره.



لا سبيل لسورية سوى الدفاع عن خياراتها المشروعة التي دعت لأجلها هذا الثمن الباهظ... وعندما يطل الفجر المنتظر للأحرار في هذا العالم سيسفل ندى الصباح كل هذه الدماء والجروح ليعم السلام العادل والشامل وتتكسر شوكة الفتن والمؤامرات التي ينساق إليها الضحايا أمثال أردوغان ومن سبقه، ويدفعون ثمن عدم إدراك المعطيات التي يملكونها ويسخرونها في خدمة أعداء بلادهم وإقليمهم. وحقيقة نشفق عليهم من الندم القادم الذي لن يشفع وهو قريب.

إن الجبهة القادمة والأخيرة ما بعد الجبهة التركية ستسفر عن وجه الصبح وإسراق نظام دولي تتساوى فيه أميركا و«إسرائيل» بأي دولة الجديدة وأردوغان يتقدم.

في المنطقة، وإذا لم يقبل الغرور الصهيوني فإنها النهاية، إذ لن يتمكن من احتمال التصدي لمواجهة ممتدة على امتداد مشاكل المنطقة، وثمة عقول قادرة على تغيير الأدوات التي تستعمل الآن ضد تيار الحرية والعدالة والمساواة. أردوغان، يدري أو لا يدري، وقف ضد حالة التسخين في جبهة الجولان وفي الداخل الفلسطيني المقام ولن يكسب شيئاً، فسعود الأبطال الحقيقيون لمزاوله هويتهم في الدفاع عن شرف الأرض العربية المحتلة وكرامتها في الجولان وفلسطين، ولن يتوقف ذلك شاء من شاء وأبى من أبى. رجاء من متابعي هذا الموقع الحر انتظار المقال المقبل... إعلام زمان ما بعد الحرب.

هل ينجح آل سعود في عقد لقاء بين أوباما والسياسي

القاهرة - ماجدي البسيوني

معلوم عمن يقطن تحت رعايا آل سعود أنهم «زلائين» جداً من أميركا بسبب ظنهم أن واشنطن الآن مصالح تتنمناها من إيران قبل أن تمر الشهور المتبقية من ولايته الأخيرة ولا يأتي من يخلفه ليغيره بالملفات المفتوحة، مثلما عبر ديليو بوش بملفات أفغانستان والعراق من أوباما نفسه.

ومعلوم لدى طوب ودود الأرض أن آل سعود مهما اختلفوا وتنازعوا لديهم كامل الاستعداد ليقدموا أرصدة المملكة كلها لجميع أمرائها فداء من يفني القاتمين على الشأن الإيراني، فسر استمرار تسليم مرتبطين بإفناء كل من إيران وسورية وصولاً إلى آل نجران.

ليس لدى آل سعود كما وضع أمامهم من تحليلات للوصول إلى مآربهم سوى تسليم كامل الولاية، وانتظار ما سوف يمليه السيد أوباما... لا شأن لكم في ترتيب البيت السعودي بدءاً بالملك القادم وصولاً إلى المطوف ونائب بلدية مكة، ناهيك عن عدادات آبار البترول، وصولاً إلى المزيد من الحميية والدوبان سرا وعلنا مع الكيان الصهيوني.

بالطبع لا ينبغي أن يتم إخراج الزيارة ظاهرياً، أقول ظاهرياً لمن يعي الإخراج لمناظر كنهه، فمن المؤكد أن ثمة أرواقاً في يد الخادم. لدى الأسياد جميعاً المرشح لانتخابات الرئاسة المصرية كشف أو انكشفت عوراته يوماً ما! لهذا يتم التلويح حالياً والقاء «الهب» لآل نجران، أصحاب الثأر التاريخي مع آل سعود! لرصد عورات متصدري المشهد القابع عليه آل سعود، حدث ولا حرج: مجلدات عقود متوالية تبدأ من توقيع المؤسس وتنتهي إلى خنوع الملتوي الفئس. لا أعرف مصدرها اللغوي حقيقة، فلربما تعني إظهار «الفئس» مثلما يعينها أولاد البلد وتعني المنكفي وهم كما نرى منكفئون تماماً.

تحملت السعودية مسؤولية القضاء على الدولة السورية، لا سيما بعد أن هوى الجميع في انتصار الجيش العربي السوري، الأول في القصير، وتصدر المشهد بندر، فأين هو الآن؟! ناهيك عن العودة إلى الرصد الحصري. تعالوا نسال. والسؤال ليس حرام ولا عيب. ما سر اللعبة التي تصيب من استعدى الشعب السوري؟ أين توارى ساركوزي؟ وبرلسكوني؟ وهيلاري



كلينتون؟ وفريق الاستخبارات الأميركي؟ والعديد من سفراء كلينتون سواء في سورية أو في بمصر؟ أين الحمدان؟ (انصار حامدين صياحي المرشح لانتخابات الرئاسة المصرية سيظنون أنني أقصدهم... لا بأس) أين مرسى وعشيرته؟ هل الوضع الذي كان يتباهى به العالم العربي والإسلامي يتباهى به اليوم مثلما كان يفعل بالنموذج التركي ولما كان أردوغان يزهو منذ لحظة تقرير تنفيذ المخطط الكوني المسمى «الشرق الأوسط الكبير» أو «الجديد»، وتوجهه ستة الحسول في ميادين بدت له العودة إلى الإمبراطورية وبعاجبه سواء بتبيان حسن النية أو بحكم القصد المحكم برنار هنري ليفي؟ في تونس، في مصر، في اليمن وفي سورية، حتى ولو كان لكل منهم مشروعه، إلا أنهم متفقون مع التنظيم العالمي لـ«الإخوان» بإدارة أميركية صهيونية.

حدثت بالفعل الفوضى التي وعدتنا بها السيدة المبدعة الصادقة الواضحة كوندوليزا رايس على كل الأرض الناطقة بالضاد، سواء كانت الجمهوريات المستهدفة تحديداً أو الممالك المنصوية تحت راية وولاية التابع الأميركي الصهيوني (ركزوا والنبي) المخطط بحسب خريطة تقسيم الوطن العربي، كيفما أقرته استراتيجية «الشرق الأوسط الجديد» أن تكون جمهورية مصر ثلاث دويلات، والجغرافيا السعودية تجاوزاً خمس دويلات، وآل نجران على الأبواب!؟

الملك في حالة غيبوبة وولي العهد في الحالة نفسها بعد عودته من مؤتمر «الغمة» في الكويت... قبلها تم ترسيب متعمد برغبة السعودية في عقد لقاء يجمع المشير عبد الفتاح السيسي الرئيس أوباما عند زيارته للمملكة، في حين تسعى واشنطن إلى إفشال أي نجاح لمصر في ظل قيادة عبد الفتاح السيسي.

في أي حال، انعقدت بشكل مفاجئ هيئة البيعة في المملكة، وتضم أمراء العائلة المالكة، وأصدروا بياناً شديد الغرابة بتكليف الأمير مقرن بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء بهمات ولي ولي العهد. مؤكداً أن الأيام المقبلة حبلى بالمفاجآت... فلنتنظر.

magdybasyony52@hotmail.com

وجهة نظر

فاعلية الخشب في زمن الجفاف العربي

د. سلوى الخليل الأمين

حين يتكلم السيد حسن نصرالله تشنّف الأذان، وتشنّف العقول في يقظاتها حين تنقظر المهج بالحلب لهذا القائد العظيم المتمنق بالصدق. حالة وطنية لم يلمسها سياسي من قبل ولا من بعد، ولم يتمكن منها إلاه، لأنه ابتعد عن الأعياب السياسة المخجلة، لعلمه أن السياسة هي فن الممكن وفن الإدارة الصالحة وفن الحق الجماهيري الذي لا نزاع فيه، أي أنه لا يعترف بها أسلوباً مشاعاً للعب على الحبال عبر التلاعب بمخارج الألفاظ وتنضيد العبارات وتنسيقها وزخرفتها لأجل إيصالها إلى الجماهير الشعبية رسائل مزهّوة برموز تثير العواطف وتبع الحقائق، وتدفع الحق العام في طيات الزمن، كما تشطب مواعيد الحب في الوطن الأمن الذي يريده المواطن الأول بين الأوطان.

لدى الاستماع إلى حسن نصرالله تختلف الأمور اختلافاً كلياً عما قيل وعما يقال فتاريخه منذ بدء مسيرته المقاومة لم يعثرها الخلل، ولا النفاق السياسي، ولا التلاعب بعواطف الناس، بل كانت ولا تزال تضج بالحقيقة الذهب وتضعها علناً على بساط أحدي، وتنبؤ واضحة مثل نور الشمس لكل من يسمع أو يقرأ أو يتابع، فلا زغل يشوبها، ولا ظل يعثرها، ولا كلام مبطناً يتماهى بين السطور. لهذا أصبح العدو «الإسرائيلي» يرسم استراتيجيته وخطه العسكرية بناء على ما يريده ويسجله من خلال الإيمان في مضمون خطاب قائد المقاومة، لعلمه أن هذا القائد العربي لا يشبه الكثير من الحكام الأعراب، فهو الصادق الحقيقي في مساره ومسيرته، والوطني الأمين في ثباته على القيم الوطنية والعربية، والمناضل الصامد والشجاع لأجل تحرير فلسطين، والجسور حين يتخالد الآخرون، والمقدام حين الخوف يعكر صفو المسارات، والمقاوم بصلابة المؤمن لجميع حالات الفقر والقهر والظلم والاستعباد والاستكبار العالمي.

فالحقيقة معه لا تعرف اللف ولا الدوران، لذا من المستحيل ألا يصدقه العدو، وإن أنكر البعض من أهل الوطن انتصاراته الوطنية ضد العدو الصهيوني، حتى وإن غش أولئك المجتمعون في قمة الكويت النظر عن أهمية وضع استراتيجية دفاعية موحدة تساند المقاومة لتحرير فلسطين من برائن المحتل «الإسرائيلي» الشرس. يبقى السيد صاحب العهد القائم، والوعد الصادق، والوفاي لدماء الشهداء، والمجاهد بشرف لأجل بناء الدولة القادرة العادلة التي تعطي كل ذي حق حقه، بلا منة من سياسي أو زعيم شارع أو قائد محاور عرف كيف يبيع ضميره الوطني مقابل حفنة من المال تخزن ليوم الحشر «ساعة لا ينفع مال ولا بنون».

إنه لعرف العالم بخبايا الصدور، لهذا هو المدرك مسارات المتحشّبين من أبناء الوطن الذين يكذبون على الناس لغايات باتت مكشوفة، إذ يظنون أن الشعب برمته يصدقهم، علماً أنهم يقومون بالشيء وضده من دون اعتبار لحسبب أو رقيب، ربما لأنهم يظنون أنهم المخولون لمشاركة البيانات الاستثنائية، ولهم وحدهم يعود الحق يشطب عباراتها متى شاؤوا في ليلة ليلاء، ولهم الحق في طرح أفكارهم توقعات مؤكدة وترسيم خرائط للطرق مضملة، وهذا ما أشار إليه السيد حسن نصر الله في خطابه الأخير في بلدة عينات الجنوبية بمناسبة افتتاح البيانبات الاستثنائية والأدبي لجبل عامل، حين قال: منذ ثلاث سنوات راهنوا على رحيل الرئيس بشار الأسد خلال شهرين، ولم يحصل ما اعتبروه منجزاً حكماً، وهما هم في قمة الكويت الأخيرة يطالبون بالحل السياسي في سورية، بعد دمار سورية وخرابها وسقوط الضحايا بالآلاف وتهجير سكانها، أما كان الأجدي بهم أن يتوكلوا منذ البداية ويعقلوها، ويخفوها من سقوط الضحايا ومن دمار سورية؟

من يسمع ويحلل يدرك أنهم هم الخشبيون في تفكيرهم، وأن عقولهم أصابها الصدا، أما المقاومة وجماهيرها فتعتبر الخشب مادة صالحة في جميع الفصول، وفعاليتها قوية في زمن الجفاف العربي والبرد القارس، حين يشهد الجميع على انهزام الجيوش العربية في حربها مع «إسرائيل»، والذاكرة ما زالت تحفظ انهزومات بعض القادة العرب وهرولة أحدهم لزيارة «إسرائيل» علنا وفي وضح النهار، وتوقيع معاهدات سلام مجترأة وإفراية، افضلها معاهدة كامب ديفيد التي أخرجت مصر، القوة العربية الجبارة، من معادلة العداء لـ«إسرائيل» في زمن الرئيس المصري الراحل أنور السادات، وتلتها معاهدة وادي عربة مع الأردن، ثم أوصلو التي لم تحرر حتى الآن الضفة الغربية في فلسطين من سيطرة العدو «الإسرائيلي» المشرف على كل شاردة وأوردة في عمليات الدخول والخروج من الضفة وإليها. حتى العملة الوطنية غير موجودة، وغير مسموح صكها، والفلسطيني في الضفة الغربية يتداول بالعملة «الإسرائيلية»، «الشيكل»، وهذا كاف لاستفزاز شعور كل مواطن عربي يدرك حقيقة الأشياء الحاصلة على الأرض، والتي يحاول البعض طمسها وعدم غرسها في ذاكرة الأجيال الجديدة وإيقاظها على الدوام. أضف إلى ذلك ما كان يردد على مسامع الجميع من أن قوة لبنان في ضعفه، هذه المقولة التي نسفتها المقاومة حين أثبت فوارسها الأشراء خلال تصديهم للعدو «الإسرائيلي» عام 2000 وعام 2006، أن قوة لبنان في مقاومتها، وتعاون جيشه مع المقاومة، فعلا من صمود المخلصين من قادة الوطن ومواطنيه الشرفاء. لهذا يبقى للخشب فاعلية الذهب في أيام الجفاف حتى لو ظن البعض أن الناس أصبحوا أغبياء لا يفقهون مضامين الكلام.

المغرب وإيران: بحثاً عن صيغة جديدة للعلاقات الثنائية في المستقبل

عبد الفتاح نعيم

اتصال بين وزير خارجية المغرب وإيران، وفد برلماني مغربي في طهران، لقاء شقيق الملك برئيس مجلس الشورى الإيراني، كلها تحركات دبلوماسية بين المغرب وإيران تؤشر على بداية دويان الجديد بين البلدين، ومعها اتجه أغلب المراقبين والمهتمين إلى أن انفراجاً وشيكاً من يقف وراء تلك التحركات تدفع إليه عدة تحولات في المعادلات الداخلية والإقليمية والدولية، لكن هل إذا عادت المياه إلى مجاريها سيتم بناء علاقات ثنائية ذات أبعاد إستراتيجية تتجاوز عوائق الماضي، أم أنه مجرد تقارب بروتوكولي قد تعصف به متغيرات الزمن والجغرافيا سيما وأن بذور الصراع لا تفتنى ولا تستحدث من عدم؟ من نافل القول استعراض تاريخ العلاقات المغربية الإيرانية، والتي يعلم كل المتابعين والمهتمين أنها اتسمت بالمد والجزر منذ نشوئها. لكن بالرغم من إقبال «المعلن وغير المباش» الذي وقف وراء قطع العلاقات نجد أنه يتمثل في ما اعتبره المغرب «نشاطات ثابتة للسفارة الإيرانية تهدف إلى تقويض الوحدة المذهبية للمغرب»، وهو أمر يتعلق بالأبعاد الثقافية للعلاقات بين البلدين.

لاشك أن الطرفين معاً يدركان جيداً أن المشكلة لا تكمن في الدور الثقافي للدبلوماسية والذي هو دور أصيل لتمثيلية أي دولة في الدول الأخرى، كما يدركان أن هذا الموضوع كان يجري تنظيمه وفق اتفاقيات ثنائية منذ مطلع أواسط التسعينيات، علاوة على أنه في العقق لا يوجد

أي خلاف مذهبي عقدي في الموضوعات الكبرى للعقيدة بين الشيعة الإمامية وبين العقيدة الأشعرية، في حين تبقى الاختلافات الفقهية من الأمور الغير منكرة كما هو معروف في دراسات الشريعة الإسلامية، فعلام الخلاف إذن؟ المغرب يعي جيداً أن السياسة الخارجية الإيرانية تمتاز ببرغمانيتها وبعيها إلى التمدد الناعم في مداها الحيوي وبقدرتها على فصل القضايا عن بعضها البعض وتلك سمات لا تعيبها، لكنه لا يبالي للتمدد الوهابي الذي يخالف جملة وتفصيلاً المذهب المالكي والعقيدة الأشعرية وينكر المعين الصوفي المعتمد في المغرب، في حين يحتج على ما يعتبره أنشطة إيرانية تمس «الوحدة المذهبية للمغرب». والغالب أن المغرب ينظر إلى تلك النشاطات باستحضار مميزات السياسة الخارجية الإيرانية وباستحضار تجارب العراق ولبنان والبحرين وكيف يستحيل المواطنون المنتسبون إلى قوى وتيارات في السياسة تمارس ضغطاً من أحجام مختلفة في محطات معينة. لكن نفس الأمر تنتهي إليه الوهابية وباقي تيارات الإسلام السياسي فقط هو الفرق في مضامين الأجندة والأصطاف ومدى الاستعداد للتشبيك.

طبيعية الحال الإسلام الشعبي الموروث ثقافياً يمثل بيئة صالحة لتغذي عليها أي تيارات فكرية وسياسية تتخذ من الإسلام عنواناً لها، ولعل ما كان يخوف منه المغرب وقام بقطع العلاقات درءاً له قد يتحقق بأشكال أخرى ومع تيارات أخرى، وكلها تضع نفسها في

ومما أن إيران تعرف جيداً أن الخلافات في تلك الأمور ليست عيوباً ولا تضير أحداً كما يتم تدريس ذلك في مؤسسة من حجم الأزهر الشريف، فانه لا ينبغي أن يكون لديها مانع من إرضاء المغرب في هذا الصدد سيما وأن إدراج أي برامج ثقافية من هذا النوع في المغرب لا تزج بنية صنع القرار في المغرب إلا بقدر النقاش الذي تثيره من لدن تيارات إسلامية أخرى قد تتعصب على مثل هذه البرامج وتغذي خلافاتها السياسية وارتباطاتها الجيوسياسية عليه، هذا إذا غابت الاعتبارات الأخرى المرتبطة بالموقف العربية والخليجية الأخرى من إيران وفي مقدمتها السعودية، فالتحولات في مصر والتحولات في الخليج برتمه والتحولات التي يتوقّعها المتخصصون في بنية صنع القرار في المملكة السعودية كلها قد تساهم في ترسيم المعادلة المذكورة.

فهل يمكن مثلاً أن نرى عملاً دبلوماسياً إيرانياً في المغرب يحتقي بالآثر التاريخي الثقافي الديني المغربي كي يبرهن على أن إيران تهدف إلى الجمع والتقريب بين المذاهب وليس التضخيم مسبقاً لهم «عقائد أهل السنة» كما يزعم الآخرون وعلى رأسهم الوهابية التي تتشكل خطراً على نظيرة وحدة واستقرار المنطقة من مغربها إلى مشرقها أكثر من غيرها من قبله «الفكري والعقدي» الذي تعتمد عليه وللإمتدادات السياسية التي قد تنتهي إليها، وهل يمتلك المغرب تصوراً للاستفادة من خبرات إيران في مختلف مجالات الثقافة والفنون والعلوم؟